

## 3 | تفسير سورة يونس | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد قال الله تعالى في سورة يونس هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل - 00:00:00

وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون وما خلق الله في السموات والارض  
الآيات لقوم يتقون ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا وطمأنين - 00:00:28

ورضوا بالحياة الدنيا وطمأنوا بها والذين اولئك ماؤاهم داروا بما كانوا يكتبون قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا  
هو والله الجليل الملك هذه الآيات التي تلوتها لحضراتكم - 00:01:20

اتكلم عن قدرته التامة ومشيئته الباهرة هذا كله من اجل ان يعتبر الناس وان يتأملوا هذه الآيات ان الله تعالى في القرآن حثنا في غير  
موضع ان نتأمل هذه الآيات - 00:02:11

فهذه الآيات ما اوجدها ربنا سبحانه وتعالى الا بالحق اي الا لحكمة باهرة فلابد للناس ان يتأملوها وان يتذمروها. ان في خلق  
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لمن لم - 00:02:37

لاولي الالباب واولوا الالباب هم اصحاب العقول الذين يتأملون ويتدبرون والآيات الكونية هي منتشرة للناس ليقفوا عليها ويفهموها  
فمن هذه الآيات الكونية السنن التي لا تختلف ولا تتغير ابدا يعني الشمس والقمر - 00:03:03

اه ايتان موجودتان من زمن بعيد انظروا اليها الاحباب كم من الخلائق طلع عليهم شمس وغابت عنهم شمس وظهر لهم قمر وجن  
عليهم ليل كم من الخلائق يعني عندما نتكلم عن قوم ثمود او عاد او قوم نوح نتيقن ان الشمس والقمر في هذه الايام كالشمس -  
00:03:35

والقمر في هذه الايام ايضا الآيات الكونية كما هي لم تتغير الذين يتغيرون هم من؟ هم الخلق هم الاناسي الذين لا يتعظون من هذه  
الآيات قال ربنا عز وجل هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا - 00:04:09

انظر الى هذا التعبير الدقيق. جعل الشمس ضياء. جعل الشمس ضياء. قالوا ضياء الشمس ان يكون شعاعه في ذاته شعاعه في ذاته  
والقمر نورا اي شعاعه من غيره ومما لا شك - 00:04:38

ان الشيء اذا كان شعاعه من ذاته كان اقوى وامضى كان اقوى وامضى والمسألة دي مقررة حتى عند الجاهليين. يعني اصحاب ايام  
الجاهلية كانوا يعرفون ان فارقا بين الشمس والقمر - 00:05:05

ويعلمون ان الشمس افضل من القمر انارة وضياء وفائدة. حتى ان الله يخاطب الملك ملكا كان موجودا فيقول فانك نجم والملوك  
كواكب انك نجم والملوك كواكب اذا ظهرت لم يبدوا منهن كوكبه - 00:05:29

الشمس نجم ضياؤها ونورها وشعاعها في ذاتها بينما القمر كوكب شعاعه يستمد من غيره حتى الناس الذين يعني وصلوا الى القمر  
قالوا بان سطح القمر سطح ماذا؟ مظلم معتم. اذا هو غير - 00:05:59

غير منير في ذاتي. لا يخرج منه نور ولا حرارة ولا اي شيء. بينما الشمس جرم متوجه. متوجه ولذلك كلما اقتربت من دائرة الشمس  
كانت الحرارة ماذا؟ اشد. كانت الحرارة اشد - 00:06:23

فاظظر الى هذا التفريق العجيب. هو الذي جعل الشمس ضياء. اذا من الذي جعل الشمس ضياء هو اللي هو مين؟ الله. والقمر نورا اي  
هو الذي جعل القمر نورا. اذا هذا - 00:06:49

الملك هذا تبیر الملك لا يمكن ابدا ان هذا الكون يجري من غير هذا الملك الذي يدبر امره. لا يمكن لا يمكن اذى قوم من الملاحة الى احد الفقهاء فقالوا انا لا نؤمن بالله لهذا الكون - 00:07:09

ما فيش حاجة اسمها الله موجود عن طريق نظريات علمية وطرائق منطقية لكن ما فيش حاجة اسمها رب ولا الله ولا غير ذلك. قال لهم خلاص ماشي قال لهم نبئت - 00:07:36

بان خشبا بالغابة قد جمع ثم زجاج اقطع من الغابة. وبعدين زجاج يعني سوي. لأن التسجيج معناه التسوية. يتمسح بالفارة يتتسوی ولذلك الشاعر بيقول اذا ما الغانيات بدون يوما وزجنا الحواجب والعيون. زجاجنا يعني ايه - 00:07:58

سووها الخشب بيتسوی. يبقى الخشب اقطع من الغابة. وبعد كده الخشب ايه؟ اتمسح بالفار اتسوی. ثم دس سر اتمسمر ثم صار فلكا فنزل الى البحر فاتت البضائع تترك البضائع بقى صناديق التفاح والطماطم كذا اتملت السفينه بهذه البضائع - 00:08:28

كبير جدا ثم مخرت الماء وانطلقت حتى وصلت الى ساحل فنزلت البضائع وتوزعت البضائع الى الناس هم قاعدين يسمعوا هكذا الخشب يقطع يسوی يدس ويفير ويصنع فلكا ثم ينزل الى الماء وتأتي البضائع فيه ويسير هذا الفلك او تسير هذه السفينه هكذا - 00:09:00

حتى تصل الى الشاطئ الساحل. ثم تخرج البضائع وتوزع على الناس هكذا. من غير موجود ولا جاعل ولا صانع الكلام ده كلام لا يمكن قوله فقال لهم سبحان الله تقولون ذلك في هذا الفلك - 00:09:36

ولا تثبتون ان هذا العالم له ملك قدير او جده واعد وهيأه ودب امره. يبقى انت مش متصورين الكلام ده في سفينه صغيرة وانت تثبتون ان العالم او تقولون باهذا العالم كله وجد من غير موجود - 00:09:57

ازى الكلام ده؟ فكان ذلك سببا في ايمانهم بالله عز وجل. طبعا ليس المقصود ان احنا نقول باهذا نقول رب ولكن لابد ان احنا نقول ان العالم له رب فلا بد ان نجل الرب وان نعظم الرب - 00:10:24

وان نحب الرب وان نطيع الرب. يبقى الانسان لما بينظر في السنن الكونية بيقف على عظمة الله فلما يقف على عظمة الله ايه اللي يحصل؟ يحب ربنا عز وجل. فلما يحب ربنا ايه اللي يحصل؟ يطيع ربنا سبحانه وتعالى - 00:10:44

اذن عندنا تلات مقامات المعرفة ثم بعد ذلك ماذا؟ الطاعة فعندما تكون المعرفة تامة تكون المحبة تامة تكون الطاعة تامة. اذا نقص الطاعة دليل على نقص المحبة - 00:11:05

ونقص المحبة دليل على نقص ماذا؟ المعرفة ولهذا قال العلماء في قول الله تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون فيها ثلاثة اقوال. يعني يعرفون يحبون يطيعون. الحقيقة ان هذه الاقوال مترابطة - 00:11:27

وهذا يعتبر من تنوع الاقوال في تفسير الآية الواحدة. فمن عرف الله احبه ومن احب الله ما اطع هو الذي جعل الشمس اي جعل لكم وجعل في عالمكم الشمس ضياء والقمر نورا. وقدره منازل - 00:11:50

التقدير هنا يعود على القمر وقدره منازل قدر فعل والفاعل والله عز وجل والضمير هنا هو المفعول. اي قدر الله القمر منازلا قدر الله القمر منازلا فالقمر ينزل في كل ليل او في كل ليلة منزلة - 00:12:17

الشمس بنجدها هي قرص الشمس. ما فيش فيها تغير الا لو كسفت او خسفت لكن القمر في كل ليلة بينزل منزلة بيكون له في كل ليلة مدار في كل ليلة مستوى. ولذلك القمر بيبدأ بشكل - 00:12:58

وبعدين بعد كده في يوم عشرة الشكل بتاعه بيبدأ يبقى في المنتصف وبعدين في ليلة خمستاشر تلتاشر اربعتاشر خمستاشر يكون ماذا مكتمل وبعدين بيبدأ في النقصان. اذا بداية الشهر يكون ناقصا - 00:13:21

ثم بيبدأ في التمام فإذا ما وصل الى التمام ايه اللي حصل؟ بيبدأ في النقصان مرة ثانية. ودي كل الكون جاري على هذه مسألة كل الكون بيبدأ الشيء ناقصا فإذا ما وصل الى غاية التمام بدأ ينزل مرة ثانية. الانسان ينزل جنين. بيبقى ناقص - 00:13:41

في العلم والمعرفة والسمع والبصر والقدرة وكل شيء بيبدأ بعد كده يكبر فمعارفه تزداد وقدرته تقوى لغاية لما يصل سن الأربعين حتى اذا بلغ تشهده وبلغ اربعين سنة. دي منتهى قوة الانسان. القوة العضلية والفكرية - 00:14:08

وغير ذلك. بعد سن الأربعين للخمسة واربعين دي السن القوية. بعد كده يبدأ ينزل مرة ثانية. يبقى بدأ ناقصا حتى وصل الى التمام ثم بعد ذلك يبدأ السن التناظلي - 00:14:33

وهو سن التناظر كالقمر. يبدأ ناقصا ثم يتم ثم بعد ذلك ينتهي ناقصه. يبقى الانسان في حياته بيمر باطوار. اطوار دي عبارة عن منزلة انت جنین. منزلة ان انت رضيع. منزلة بعد كده ان انت غلام. منزلة ان انت شاب - 00:14:53

منزلة ان انتشيخ. منزلتي يبقى انت كهل. منزلتي يبقى انت بقى في العالم الآخر. دي منازل. كذلك القمر منازل. لكن هل الشمس منازل؟ لا. اومال المنازل لمين؟ للقمر. سبحان الله - 00:15:18

والذى جعل الشمس ضياء والقمر نور وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب لتعلموا عدد السنين والحساب عدد السنين متعلق بالقمر والحساب قيل متعلق بالقمر والشمس وقيل متعلق بالشمس ليه؟ لأن الانسان بمجموع الليالي بتكون الاسابيع ومجموع الاسابيع تكون ماذا؟ الشهور - 00:15:35

ومجموع الشهور بتكون السنين ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم، فدل ذلك ان الشهور دي شهور شمسية ولا قمرية؟ شهور ماذا؟ قمرية - 00:16:16

العالم الاسلامي كله كان ماشي على الشهور القمرية حتى احنا هنا في مصر لغاية سنة الف تمنمية وكسر. يعني الكلام ده غلط مية وكم سنة بدأنا ان احنا نترك الشهور الهجرية ونعتمد الشهور - 00:16:40

الميلادية يبقى اذا الليالي القمر ينزل في الليالي المنازل ولكن مجموع الليالي بتبقى الاسابيع ومجموع الاسابيع مدى الشهور ومجموع الشهور السنين. يبقى معرفة السنين متعلقة بماذا بالقمر وهذا قول الله عز وجل لتعلموا عدد السنين - 00:17:01

وقدم السنين على الحساب لأن اخر مذكور كان بابا كان القمر كان اخر مذكور القمر فقدم السنين على الحساب. الحساب اللي هو الذكر والعرب من عادتها انها تربط الايات بالاحاديث - 00:17:27

يقول لك مثلا يوم بعاث اتى النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بعد يوم بعاث. يبقى دي ايه؟ احداث. يبقى دي احداث دي حسابات بيحسبوها. يبقى اتى بعد معاذ بكام سنة - 00:17:50

يبقى كم سنة يبقى ده ايه؟ سنوات هجرية. لكن حسابات في الاحاديث والاحاديث ماذا؟ بيكون بالنهار والنهار ده متعلق يبقى اذا معرفة السنين والحساب بيعودم الى ماذا؟ الى الشمس والقمر - 00:18:10

ثم قال ربنا عز وجل ما خلق الله ذلك الا بالحق ده اكبر رد على الملاحدة. ان ما فيش حاجة خلقت عبئنا. افحسبتم انما خلقناكم عبئنا افحسبتم انما خلقناكم عبئنا - 00:18:30

الله تبارك وتعالى ليس من خلقه ما يكون جاريا على طبق العبث. ما فيش عبئنا. وانما هي لحكمة باهرة فانظر الى النفي والاستثناء. ما خلق الله ذلك الا بالحق. والنفي والاستثناء دلالة - 00:18:56

على بابه على التخصيص اذا من اشرف ما يمكن ان يقال في هذا الموضع ان الناس لابد ان تؤمن ان الله تبارك وتعالى في قدرته الباهرة له حكمة عظيمة. له حكمة عظيمة - 00:19:20

يفصل الايات الايات اللي هي الكونية لان السياق هنا في ذكر الايات الكونية يفصل الايات قوم يعلمون يفصلها بينها ويوضحها ويقيمها للعالمين ليستفيدوا منها لما كان الحديث عن الشمس والقمر - 00:19:41

فالشمس دلالة على وجود النهار. والقمر دلالة على وجود الليل. وهاتان ايتان من ايات الله عز وجل كما قال ربنا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عندما خسفت الشمس او كسفت وكان ذلك عند - 00:20:10

وفات ابنه ابراهيم قال الناس ان الشمس قد خسفت او كسفت لموت ابراهيم. انتبه لموت ابراهيم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله يبقى ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان ولا ينكسفان لموت احد من الناس - 00:20:31

فامارأيتم شيئا من ذلك فافزعوا الى الصلاة اذا بين النبي صلى الله عليه وسلم البيان الذي ذكره ربنا في القرآن ان الشمس والقمر

ایتان وبالشمس والقمر اذا ليل ونهار. لهذا قال في الآية الثانية ان في اختلاف الليل والنهار. الاختلاف - 00:21:03  
الطول والقصر والظلم والنور قول وقصر وظلم ونور. اذا هذا هو الاختلاف لا يمكن ابدا ان يكون الليل نهار ولا النهار ليل. سبحان الله  
الاثنين مختلفين ضدين والضدان لا يجتمعان ابدا ولا يرتفعان مطلقا - 00:21:29  
لا يمكن ان يبقى ليل ونهار مع بعض هو ليل وهو نهار مع بعض. ولا يمكن ان لا ليل ولا نهار. لابد يبقى فيه واحد وجوده ازاحة للآخر  
كما قال ربنا عز وجل في غير ايات من القرآن - 00:21:57  
ان في اختلاف الليل والنهار طولا وقصرا طولا وقصرا ضياء وظلمة وما خلق الله في السماوات والارض. ما هنا هي الموصولة ما هنا  
هي الموصولة للدلالة على العموم. اذا هناك عوالم خلقها ربنا عز وجل في السماوات - 00:22:17  
والارض هذه العوالم العلوية والسفلية مع اختلاف الليل والنهار ده كله ايات لقوم اتقون ان يتقدون الله عز وجل فلا يقعون في مخالفته  
يبقى ده هو الاتقاء يبقى من اعظم ثمرات التدبر في السنن الكونية التقوى - 00:22:46  
دي مسألة مهمة جدا يبقى من اثار التدبر في الالاء الكونية حصول التقوى. حصول التقوى. طب التقوى تيجي ازاي ليه ؟ لأن انت لما  
هتتعرف هتحب ولما هتبطع ولما هتطبع لن تقع في المخالفة - 00:23:15  
ولما كان سياق الماضي كله على هؤلاء الكفار الذين يتعجبون من بعثة رسول من البشر اليهم كان الخطاب متوجها اليهم بقوله ان الذين  
لا يرجون لقاءنا اي لا يطمعون ولا يتوقعون لقاءنا. ليس هناك بعد الموت - 00:23:37  
دائما الانسان لما يتذكر البعث وان هناك الحساب لابد ان يعد لامر عدته. حتى لو قصر يجتهد في التوبة قبل ان يأتيه الحي قبل ان  
يأتيه الموت. بالضبط زي الطالب. الطالب - 00:24:08  
اذا لم يتوقع الامتحان لو قلنا للطلبة ذاكركم وما فيش امتحان ايه اللي يحصل ؟ لن يذاكر الطلبة ما فيش هتبقى مذكرة نهائية. يا ولاد  
ما تخافوش ذاكركم وهنديكم شلل ابتدائي. الطالب لن يذاكره - 00:24:29  
ونديكم وشهادة الاعداد لن يذاكرها. طب ذاكركم واحنا نديكم شهادة الثانوية. لن يذاكرها طب كل واحد عاوز يدخل كلية هندخله  
الكلية اللي هو عاوزها. من غير لا مذاكرة ولا اجتهاد ولا اي شيء - 00:24:48  
الطلبة لن تذاكر لانه ليس هناك امتحان ولا حساب. اذا تذكر الامتحان ب يجعل الطلبة يجتهدون حتى لو طالب كان مقصري بدأية  
السنة يجي قبل الامتحان بشوية يعمل لي بقى يشد حيله ويركز. الطالب من عاداته الحاجات اللي مقصري فيها - 00:25:03  
والحاجات ضعيفة عنده بيركز عليها كوييس. مش كده ؟ زي بالضبط الانسان لو فيه اختبار في القرآن. بيببدأ ان هو راجع كوييس جدا  
ويركز على الحاجة الصعبة والعجب ان ممكن الغلط يجي له في الحاجات الایه ؟ السهلة. ودي غالبا الحفاظ بيقعوا في الحاجات  
السهلة. سبحان الله! الحاجات الصعبة - 00:25:25  
كده توفوت معه. الكفار مشكّلتهم انهم لم يؤمنوا بالبعث بعد الموت اذا ما فيش عندهم حياة بعد الموت. وحتى المشركين اللي امنوا  
بالحياة امنوا بحياة هي استمرار لحياتهم الاولى مش حياة فيها حساب وجزاء. وجنة ونار. زي الجماعة الفراعنة - 00:25:49  
وزي بعض الشعوب في اسيا. الى الان عندهم اعتقاد ان لما هيموتون بعد فترة هيحيوا حياة كحياتهم ومن الاولى وبالتالي يحطوا معهم  
الهدوم ويحطوا معهم المنخل والهون ويحطوا معهم برضك شوية اكل ناوش - 00:26:18  
شوية مثلا فول ناشف شوية آآ ولو كان بيحب اللب يحط معه شوية لب بردك. ويحطوا معهم شوية حاجات ولذلك الفراعنة مليئة  
بالذهب والكنوز. ليه ؟ لأن الفراعنة كانوا يؤمنون بالبعث. ولكن ليس - 00:26:38  
الجزاء وانما لكي تستمر حياتهم. وبالتالي مجواهاتهم والاثار بتاعتهم يحطوها فين ؟ في القبور بتاعتهم معنا الدكتور محمد ولذلك  
تجد قبور الفراعنة دي مليئة بالاثار. مش الاثار المضروبة الاثار الحقيقة يعني - 00:26:58  
فالكافار لم يؤمنوا بالبعث. ما فيش بعث بعد الموت. وبالتالي لم يجتهدوا في عبادة الله عز وجل. ان الذين لا يرجون لقاءنا وبالتالي  
رضوا بالحياة الدنيا. ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونجا وما يهلك - 00:27:21  
هنا الا الدار هناك اناس يعيشون في هذه الدنيا لا يذكرون الموت ابدا ابدا البهائم افضل منهم البهائم ليه ؟ لأن البهيمة

عندما تموت ينتهي امرها. اما اولى القوم فانهم يعيشون في الدنيا - 00:27:45  
بالله من اجل انفسهم من اجل انفسهم ولهذا كل مسلم يلتفت الى نفسه في هذه الحياة دون ان يتذكر الموت له نصيب من المذمة كل واحد في الدنيا لابد يبقى له مشروع يلقى به الله - 00:28:16

اترك اثرا قبل الرحيل ايه مشروعك اللي انت ستقابل به الله عز وجل؟ ماذا قدمت في هذه الدنيا؟ كثير جدا من الناس بيعملوا ولكن بيعملوا ليس من اجل الآخرة. يعملوا من اجل انفسهم. يعملوا من اجل حظوظ الدنيا. يعملوا من اجل الذكر الحسن - 00:28:42  
في الدنيا طب الآخرة لا يفكرون في هذه الآخرة الرضا بالحياة الدنيا في الحقيقة هذه تعasse ليس بعدها تعasse ورضوا بالحياة الدنيا.  
اذا هم يتقبلون في شهوات الدنيا ومذانتها ما فيش عندهم الا دين. ورضوا بالحياة الدنيا - 00:29:05

ثم قالوا واطمئنوا بها. اطمئنوا يعني ايه؟ رکنوا اليها. نفوسهم مستریحة الى هذه الدنيا قال الله عز وجل ولا تركنا الى الذين ظلموا فتمسکم النار. ممکن انسان يرکن ولكنه کاره. بس ده ما لا يسمی رکون بالمعنى الصحيح. لكن الرکون معناه میل القلب - 00:29:34  
میل القلب. القلب بقى يبدأ يتعلّق بهذه الدنيا. حياته كلها في الدنيا. في جمعها وقنصها وعدم فيها ولكنه لا يتذكر الآخرة ابدا. هناك اناس كانوا من اصحاب الملايين عندما ماتوا لم يجدوا لهم قبرا - 00:30:05

ما فکروش ان هم يبنوا لنفسهم ايه؟ قبر. ولو يعودوا لانفسهم قبرا وكما اوجدوا لانفسهم القصور لم يفكروا ابدا في القبور. فنعود بالله تعالى من اهل الشرور ان الذين لا يرجون لقاءنا. تلات حاجات اهیت لا يرجون لقاءنا. اتبین رضوا بالحياة الدنيا. ثلاثة - 00:30:29  
اطمئنوا بها بعد کده والذين هم عن اياتنا غافلون الایات الكونية التي نصرها ربنا عز وجل للدلالة عليه. والتعریف به لتكون سببا في

محبته وطاعته هم عنها غافلون. الناس دول ماذا اعد الله لهم؟ قال ربنا عز وجل - 00:30:56  
اولئك الناس دول اولئك اشاره الى المتقدمين في الذكر مأواهم النار. مثواهم المأوى المثوى المنزل الملجأ يبقى الناس دول مثواهم مكانهم كانوا في الدنيا بيتنعموا ويتلذذ اكل وشرب ومنجها ولا تفكير ابدا في الآخرة - 00:31:29

لا تفكير ابدا في الآخرة فيكون الجزاء اولئك مثواهم النار اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل اهل الآخرة والا يجعلنا من الذين يبعدون انفسهم من دون الله. نعوذ بالله تعالى - 00:32:00  
من الحور بعد الكور. ومن الضلاله بعد الهدایة. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يأخذ بآيدينا الى كل خير وان يصرف عنا كل شر. وان يربينا وان يربی ابنائنا واحواننا. وان يغفر لابائنا - 00:32:28

امهاتنا ومشائخنا واصحاب الحق علينا. اسئلة سبحانه وتعالى ان يتقبل منا ومن المسلمين جميعا الصيام والقيام. وصلى الله وسلم وببارك على نبيه محمد وعلى الله وصحبه وسلم - 00:32:48